

سورة النبأ ١٣-٠٤ | التعليق على تفسير معالم التنزيل للبغوي |

٨٢/٨/٢٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه. ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء في هذي - [00:00:00](#)

اللقاء المبارك في امسية آآ الاحد يوم السبت اليوم السبت الموافق الثامن والعشرين من شعبان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين ليلة الاحد نجتمع في هذا المقام لنقرأ من تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل - [00:00:14](#)

من الجزء الاخير صورة عمه يستكمل ما توقفنا عنده الحمد لله رب قولة عز وجل ان للمتقين بفوز ونجاة من وقوله تعالى وحدائق وحدائق واعنابا من يريد اشجار الجلالة املك وحدائق كذا - [00:00:35](#)

قوله تعالى حدائق واعنابا يريد اشجار الجنة وثمارها قولة وكواعب نواهي قد تكعبت تدي اي مستويات في وكأسا دهاقا قال ابن عباس والحسن وقتادة وابن زيد مملوءة وقال سعيد بن جبير ومجاهد - [00:01:08](#)

صافية قولة طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين كما هو يعني معروف وظاهر في كثير من ايات خاصة في الجزء الاخير الذي فيه الحديث عن الجنة والنار وعن - [00:01:36](#)

لما يذكر الله سبحانه وتعالى اهل النار ومآلهم يقابل ذلك في مصير اهل الخير والصلاح لماذا تكون الايات فيها ترغيب وترهيب ترغب في طاعة الله في ثمره هذه الطاعة وهو الفوز بجنات النعيم - [00:01:56](#)

وترهب من اصحاب النار ومن اهل النار والنار التي اعدت لهم الله سبحانه وتعالى يعني يبين لك واقام الحجة على الناس هذا طريق الشر وهؤلاء هم اهل الشر وهذه اوصافهم وهذا مآلهم - [00:02:20](#)

احذر ان تسير الى طريقك وتسير في طريقهم وهذا طريق اهل الخير والصلاح والتقوى. وهذا مصير في جنات النعيم فبادر واسلك هذا الطريق وكن معهم وكن في رفقتهم هذه كل السور خاصة المكية - [00:02:37](#)

يعني يذكر الله على وجه مقابلة فهنا ذكر الله لما ذكر المصير مصير الخاسرين اهل النار وما اعد الله لهم لما قال ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا الى اخر الايات - [00:02:55](#)

ذكر ما يقال من ذلك وهم وهم اهل التقوى فقال ان وقال هنا ان للمتقين مفازا طيب هو ذكر هنا قال ان للمتقين مفازا. ما معنى مفازا لها معنيان باللغة - [00:03:15](#)

كلاهما ينطبق عليه المعنى الاول المفازة هي الفوز والنجاة من النار والمعنى الثاني المفازة المتنزّه وهو المكان الواسع مكان واسع ولذلك قال والان في مفازة فازت من العذاب يعني سلم من من مكان واسع - [00:03:36](#)

اصل المفازة المكان الواسع الذي يؤدي الى المهلكة فلان نجى من المفاسد هي المهلكة الصحراء التي لا ماء فيها ولا اكل تطلق يطلق المفاز على المكان الواسع هنا هل المراد بقوله مفازا - [00:04:01](#)

الفوز ولا المفازة المكان الواسع وهذا يسمى من اختلاف التنوع يمكن الجمع بينهما يمكن الجمع بينهما بعضهم رجح ان معنى مفازا هي المكان الواسع بدليل ماذا الحدائق غالبا تكون واسعة - [00:04:26](#)

ولا يمنع ان يكون هم قد فازوا بهذا الفوز الذي هو واسع واسع حدائق واعنابا يعني اشجار الجنة وثمارها لان الحدائق معناها الاشجار

والاعناب هي الثمرة وهو نوع من او او وهو نوع من انواع - 00:04:49

يعني ثمار الجنة ثمار الجنة لا حد لها من كل ثمرة من كل شئ يتمناه الانسان كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا اه ثمار الجنة لا حد لها لكن هذا - 00:05:09

يعني ذكر الله لك مثالا من نعيم الجنة وهو الاعناب ثم ذكر نساء الجنة والحدود من الجنة فيما ذكر ربنا قال انهن الجوارى ومعنا الاثراك اللاتي يكن في سن واحدة - 00:05:23

واهل الجنة من من من نساء من نساء الدنيا على اوصاف الحور وعلى جمال الحور المرأة ستكون على واحدة كأسا دهاقا فسرت الدهاق هنا بثلاثة تفاسير كلها صحيحة وكلها نستطيع ان نجمع بينهم وهذا نفس الشئ من - 00:05:40

التنوع اختلاف التنوع له ركز يا علي الشيخ اسامة وبين معناه التنوع وذكر اسباب اختلاف التنوع عند السلف لماذا؟ اختلفوا ما السبب ذكر هناك في كلام واسع جميل والمراد هنا بالدهاق - 00:06:09

قال الكأس الممتلى رأس ممتلئة او المتتابعة او الصافية وكل صحيحة الجنة يأتي الكأس ممتلئا وقوله لا يسمعون فيها لغوا باطلا من الكلام ولا كذاب اي تكذيبا لا يكذب بعضهم بعضا - 00:06:31

وقرأ الكسائي كذايا مصدر كاذب كالمكادبة وقيل هو الكذب وقيل هو بمعنى التكذيب كالمشدد اي نعم يعني ما في فرق قراءة التخفيف كتابا او كذايا بمعنى واحد واحد وهنا قال كذايا اي تكذيبا - 00:06:57

يجوز تقول كذايا ويجوز ان تقول كذب تكذيبا مصدر الكلام هنا ان اهل الجنة في نعيمهم حتى الكلام السيء اللغو لا يتكلمون باللغو لا يسمعون فيها لغوا ولا يسمعون الكذب ولا يتكلمون - 00:07:20

وقد طهرهم الله وقوله جزاء من ربك عطاء حسابا جزاء واعطاهم عطاء حسابا كافيا وافية يقال احسبت فلانا اي اعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي وقال ابن قتيبة عطاء حسابا اي كثيرا - 00:07:43

وقيل هو جزاء بقدر اعمالهم هو المتبادل يعني القليل ان عطاء حسابا اي عطاء كافيا حسبك الله اي كافيك حسبنا الله اي كافينا كلمة حسبنا وعطاء حسابا اي عطاء يكفيهم - 00:08:06

حتى يقول احدهم قد كفاني ذلك ولا يمنع ان يؤخذ كما قال ابن ذكر في كتابه غريب القرآن لا يمنع ان يكون عطاء كثيرا يعني اي حساب يعطى عطاء كثيرا - 00:08:26

وحتى يكفيه المعنى واحد محسوبا بقدر والحساب يعني كالحساب يقدر الاعمال الاقرب ها هو الاول الذي ذكره قوله رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن رأى اهل الحجاز وابو عمرو ربوا رب رفع - 00:08:46

وفر على الاستئناف الرحمن خبره قرأ الاخرون بالجر اتباعا لقوله من ربك وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب الرحمن جرا اتباعا لقوله رب السماوات يعني على انها بدن جاء من ربك ربي - 00:09:27

رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن وان قطعتها استئنافا قلت رب الرحمن قرأ الاخرون بالرفع حمزة والكسائي يقرأ أن ربي بالخفظ لقربه من قوله جزاء من ربك ويقرأ أن الرحمن بالرفع لبعده منه على الاستئناف - 00:09:51

وقوله لا يملكون في موضع رفع خبره ومعنى لا يملكون منه خطابا قال مقاتل لا يقدر الخلق على ان يكلم الرب الا باذنه وقال الكلبي لا يملكون شفاعاة الا باذنه - 00:10:15

وقول لا يملكون في موضع رفع في موضع رفع خبر خبره خبر ماذا الرحمن الرحمن الرفع الرحمن لا يملكون لا يملكون خبر للرحمن لا يقدر الخلق على تتكلمون ولا احد يستطيع ان يملك - 00:10:34

لا يملكون منه خطاما اي مخاطمة لله قوله يوم يقوم الروح اي في ذلك اليوم والملائكة صفا واختلفوا في هذا الروح قال الشعبي والضحاك هو جبريل وقال عطاء عن ابن عباس الروح ملك من الملائكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه - 00:11:17

فإذا كان يوم القيامة قام وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا واحدا سيكون عظم خلقه مثلهم وعن ابن مسعود يكون عظم خلقه مثلهم ابن مسعود قال الروح ملك اعظم من السماوات ومن الجبال ومن الملائكة - 00:11:46

وهو في السماء الرابعة يسبح سبحوا كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة ملك يجيء يوم القيامة صفا وحده وقال مجاهد وقتادة وابو صالح الروح خلق على صورة بني ادم - [00:12:07](#)

ليسوا بناس يقومون صفا والملائكة صفا هؤلاء جند وهؤلاء جند روى مجاهد عن ابن عن ابن عباس قال هم خلق على هم خلق على صورة بني ادم وما ينزل من السماء ملك الا معه واحد منهم - [00:12:28](#)

وقال الحسن هم بنو ادم ورواه قتادة عن ابن عباس وقال هذا مما كان يكتمه ابن عباس الملائكة صفا قال الشعبي هم سماط رب العالمين يوم يقوم سماط من الروح وسماط من الملائكة - [00:12:45](#)

قوله لا يتكلم. طيب مختلف ما معنى الروح وذكر القول الاول اصبر القول الاول الذي الاخوان الاخرى هو ينقل لان البغوي هذا اصله الاخوان الليل في الليل اذا ذهب يحطب يأخذ - [00:13:11](#)

ما وجده في الارض اخذه يأخذ شجرة واحيانا يأخذ ثعبان ويضعه في هذا الكيس لا يدري ماذا وهذا مثل لا يحرك ولا يزيل جاء البغوي مختصرة وهذب وابعد عن هذه الاشياء كلها ومع ذلك لم يسلم لم يسلم - [00:14:03](#)

وهذه الروايات والله اعلم انها منقولة من لا نعلم وخاصة من انها من امور الغيب الرابعة هل هو ملك بقدر الملائكة؟ هل هو كل هذه امور لكن هو كأنه يعني مال الى - [00:14:29](#)

الاول وهو الشعب انه جبريل ومثله في اية القدر يوم يقوم الروح قال رسول الله تنزل الملائكة والروح فيها الملائكة والروح ما المراد بذلك والذي يظهر والله اعلم ان الروح هو جبريل - [00:14:48](#)

لماذا ان الله ذكر في سورة قال نزل به الروح على قلبك روح الامين هو جبريل الله اعلم ان يقال هنا يقوم الروح والملائكة قد يسألك سائل يقول لك طيب اذا كان جبريل - [00:15:10](#)

يكفي ان يقول يقوم الملائكة خص الله جبريل وعطف عليه الملائكة القطر العام على الخاص هذا الجهاز لا يتكلمون قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا - [00:15:31](#)

اي في الدنيا اي حقا وقيل قال لا اله الا الله قوله ذلك اليوم الحق والان هو يقول لك لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن الرحمن ان يتكلم وقال صوابا - [00:15:59](#)

من الذي قال صوابا يقول هنا الذي اذن له يقول صوابا هل يقول صوابا في الآخرة ولا في الدنيا وما قال قال صوابا في الدنيا قال اي قال قولاً حقا في الدنيا - [00:16:17](#)

لو قال لا اله الا الله لانها هي عين الصواب لما قال ذلك اذن له قوله ذلك اليوم الحق الكائن الواقع يوم يعني يوم القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه - [00:16:32](#)

هذا اي مرجعا وسببها بطاعته كيف من شاء رجع الى الله بطاعته قوله انا انذرتكم عذابا قريبا يعني العذاب في الآخرة وكل ما هو ات قريب يوم ينظر المرء ما قدمت يده اي كل امرئ يرى في ذلك اليوم ما قدم من العمل مثبتا في صحيفته - [00:16:51](#)

ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال عبدالله بن عمرو اذا كان يوم القيامة مدة الارض مد الاديم وحشرت الدواب والبهائم والوحوش ثم يجعل القصاص بين البهائم حتى يقتص حتى يقتص للشاة الجماء - [00:17:19](#)

من الشاة القرناء تنطحها فاذا فرغ من فاذا فرغ من القصاص قيل لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ومثله عن مجاهد عبد الله بن عمرو بن العاص - [00:17:39](#)

اذا رأى ان الله هذه البهائم هذا من عند الله سبحانه كنت اتحدث مع انه من عوام الناس كلمة عجيبة قال اذا كان يوم القيامة يقتص من البهائم التي لم تكلف - [00:17:56](#)

ويؤخذ منها ويعطى هذا اليوم هذي الامانة العظيمة ومع ذلك يوم القيامة يؤتى ما في حديث ايضا جاء في حديث ان يقتل هذا المروي حديث وهو يعني فهمه مقاتل يجمع الله الوحوش والهوام والطير - [00:18:33](#)

ويقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم انا خلقتكم وسخرتكم لبني ادم وكنتم مطيعين اياهم ايام حياتكم ارجعوا

الى الذي كنتم كونوا ترابا فاذا التفت الكافر الى شيء صار ترابا - [00:19:19](#)

يتمنى فيقول يا ليتني كنت في الدنيا في صورة وكنت اليوم ترابا وعن ابي الزناد عبد الله ابن ذكوان قال اذا قضى الله بين الناس
وامر اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار - [00:19:38](#)

وقيل لسائر الامم الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وبه قال ليث ابن ابي سليم مؤمن الجن
يعودون ترابا لم يأتي تصريح للقرآن الجن - [00:19:53](#)

لكم من ذنوبكم وقف معه الشيخ في كتاب المؤمنين من قبلهم في ميزة في ميزان الحق وصدق يكون مصيره الى الجنة
ان الله صرح بكفارهم بانهم في النار لكن هنا ذكر قال مؤمني الجنة يكونون مؤمني الجن يكونون ترابا - [00:20:34](#)

لو تعرف ما في شيء صريح يقول لك ينجون من العذاب فيدخلون النار لا يخافون بخسا ولا رهقا لكن الرجوع الى كتاب آآ وبحث
في عدة طبعا وقيل ان الكافر ها هنا ابليس وذلك انه عاب ادم انه - [00:21:39](#)

خلق من التراب وافتخر بانه خلق من النار فاذا عاين يوم القيامة ما فيه ادم وبنوه المؤمنون من الثواب والرحمة وما هو فيه والعذاب.
قال يا ليتني كنت ترابا قال ابو هريرة فيقول التراب لا - [00:22:35](#)

ولا كرامة لك من جعلك مثلي يقول انه هو هذا هو ابليس يقول هو الكافر عموما الكافر وابو جن ابليس وابليس كفر بايات
يدخل هو دخولا اوليا ما في - [00:22:54](#)

طيب نعلم نقف عند نهاية هذه السورة ان شاء الله نستكمل السورة التي بعدها وجزاكم الله خيرا - [00:23:18](#)